

التعاون والتنافس في السياسة الخارجية لدولتي تركيا وإيران

تجاه أزمته العراق (منذ 2003) وسورية (منذ 2011)

Cooperation and Competition in Turkish and Irani Foreign Policy
Towards Iraqi crisis (since 2003) and Syria crisis (since 2011)بوقاره صالح¹

جامعة مولود معمري- تيزي وزو

salahbokara@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/07/19 القبول 2022/09/03 النشر على الخط 2023/01/15

Received 19/07/2022 Accepted 03/09/2022 Published online 15/01/2023

ملخص:

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على ديناميكيات التعاون والتنافس في السياسة الخارجية لدولتي تركيا وإيران تجاه الأزمات التي شهدتها دول الجوار العربي انطلاقاً من الأزمة العراقية منذ 2003 والأزمة السورية منذ 2011، حيث شكلت هذه الأزمات منطلق التعاون والتنافس بين الدولتين .

تؤدي جملة من المحددات الداخلية والخارجية دوراً مهماً في تفسير جوانب التعاون والتنافس التركي – الإيراني تجاه الأزمته العراقية والسورية، فإذا كانت المخاوف الأمنية المشتركة المتعلقة بالدعم الخارجي لمشروع الدولة الكردية، بالإضافة إلى الإعتماد الاقتصادي المتبادل متغيرات مهمة في تفسير التعاون بين الدولتين، فإن الرغبة نحو الهيمنة الإقليمية بما يمتلكه الطرفان من إرث إمبراطوري وتوفرهما على مقومات القوة الإقليمية متغيرات مهمة في تفسير جوانب التنافس بين الدولتين .

الكلمات المفتاحية: إيران؛ التعاون؛ التنافس؛ الجوار العربي؛ تركيا.

Abstract :

This study attempts to highlight the dynamics of cooperation and competition in the foreign policy of Turkey and Iran towards the regional crises in the Arab region, starting from the Iraqi crises since 2003 and Syrian crisis since 2011 where these crises formed a starting point for cooperation and competition between the two countries.

A number of internal and external determinants play an important role in explaining the aspects of Turkish-Iranian cooperation and competition towards the Iraqi and Syrian crises .

If common security concerns about external support for the Kurdish state project in the Middle East as well as mutual economic interdependence are important variables in explaining the cooperation between the two countries, the desire for regional hegemony with the imperial heritage which the two sides possess and their availability on the components of regional power, are important variables in explaining the aspects of competition between the two States .

Keywords : Arab Neighborhood ؛ Competition ؛ Cooperation ؛ Iran ؛ Turkey.

مقدمة:

تتضمن السياسة الخارجية للدول في سياق تفاعلاتها الإقليمية والدولية مجموعة من أنماط التفاعل ، والتي تتراوح بين التعاون والتنافس والصراع كحصول حتمية لمسألة اختلاف المبادئ الإيديولوجية والمنطلقات الفكرية والأهداف التي تسعى الدول إلى بلوغها في سياق تفاعلاتها مع معطيات بيئة خارجية تتصف بقلة الموارد ونذرتها، غياب سلطة تنظم العلاقات الدولية كلها عوامل تساهم في إعطاء العلاقات الدولية صبغة الصراع على النفوذ ، التعاون لدرء التهديدات الأمنية المشتركة .

تستند ديناميكيات التعاون والتنافس في السياسة الخارجية للدول على مجموعة من المتطلبات على غرار التهديد الخارجي المشترك الذي يمس الأمن القومي والوحدة الإقليمية للدول ، الرغبة في بسط الهيمنة والنفوذ إقليمياً ودولياً ويتوقف ذلك على توفر مقومات القوة المادية والمعنوية اللازمة لتحقيق أهداف الهيمنة الإقليمية مع ضرورة وجود تقارب نسبي في مصادر القوة كشرط أساسي لإمكانية انخراط دولتين في مسارات التنافس الإقليمي .

في هذا السياق ، تمثل دولتي تركيا وإيران نموذجاً متميزاً في العلاقات الدولية يقدم لنا مثلاً عن التعددية في أنماط التفاعلات بينهما ، وفي خضم التحولات الإقليمية التي شهدتها المنطقة العربية انطلاقاً من الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 وبعدها الثورات العربية التي انطلقت من تونس سنة 2011 ، تقدم دولتي العراق وسوريا مخبراً للبحث في تلك الديناميكية المتغيرة في تفاعلات دولتي تركيا وإيران تجاه مسار تطور الأحداث في المنطقة العربية انطلاقاً من احتلال العراق سنة 2003 ومن بعدها الأزمة السورية منذ 2011، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية : ما هي العوامل والاعتبارات المؤثرة في ديناميكيات التعاون والتنافس التركي الإيراني تجاه أزمات دول الجوار العربي؟ .

فرضية الدراسة :

تؤدي المصالح الأمنية والاقتصادية المشتركة إلى غلبة أنماط التفاعل التعاونية في العلاقات التركية الإيرانية ، بينما تؤدي الرغبة والطموح نحو الهيمنة الإقليمية إلى نزوع الدولتين نحو تبني أنماط تفاعل تنافسية

المحور الأول: السند النظري لدراسة ديناميكيات التنافس والتعاون في العلاقات الدولية

يتطلب الفهم الشامل والتحليل المتكامل للظواهر في العلوم الاجتماعية بشكل عام والعلوم السياسية بشكل خاص ضرورة الإحاطة بالظاهرة محل الدراسة بشتى جوانبها وتتبعها عبر مختلف مراحل تطورها ؛ وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يستعين الباحث بمختلف الأطر النظرية التي تمكنه من فهم الظاهرة محل الدراسة فهماً شاملاً ، وهذا ما سنحاول تجسيده في سياق تحليل ديناميكيات التنافس والتعاون في السياسة الخارجية لدولتي تركيا وإيران تجاه الأزمة السورية منذ 2011.

أولاً: التنافس الدولي من المنظور الواقعي :

على الرغم من اختلاف تعاريف الواقعية في تفاصيلها ؛ إلا أنها تشترك في بعض الأمور الواضحة والمشاركة ، حيث يؤكد الواقعيون على القيود المفروضة على السياسة جراء الأنانية المتجذرة في الطبيعة البشرية وغياب حكومة دولية (الفوضى) ، والتي

تتطلب 'الأولوية في كل حياة سياسية لعاملي القوة والأمن' . العقلانية و مركزية الدولة كثيرا ما يتم تحديدها على أنها الفرضيات الأساسية للواقعيين¹.

وفقا للواقعيين التقليديين ونظرا لكون الرغبة في الحصول على قوة أكبر متجذرة في الطبيعة البشرية ، فإن الدول تنخرط وبشكل مستمر في صراع لزيادة قدراتها ؛ باختصار تفسر الواقعية التقليدية السلوك الصراعي بالإخفاق أو الفشل البشري². وما يجعل التنافس والصراع السمة الأبرز في العلاقات الدولية غياب سلطة أسمى من سلطة الدولة تضبط سلوكيات الدول وتمنع التصرفات العدوانية فيما يعرف بالفوضى الدولية التي تتضمن ثلاث فرضيات³:

- 1- تتكون السياسة الدولية من دول قومية ذات سيادة
- 2- غياب حكومة عالمية، والتي تعني عدم وجود نظام دولي
- 3- غياب نظام عالمي يعني أن السياسة الدولية فوضوية

ثانيا: الواقعية الجديدة Neorealism :

تأسست هذه النظرية على يد كينيث والتز « Kenneth Waltz » ، حيث أودعها كتابه الشهير المعنون بنظرية السياسة الدولية **Theory of International Politics** والصادر عام 1979 ، ويتمثل المنطلق الفكري الأساسي للواقعية الجديدة في البنية الفوضوية للنسق الدولي باعتبار أن هذه البنية ، وليست الطبيعة البشرية ، هي المحدد والموجه لسلوكيات الدول وخياراتها . وعلى ذلك يطلق على هذه النظرية أيضا الواقعية البنيوية⁴ **Structural Realism**. تنطلق الواقعية الجديدة في تفسيرها للعلاقات الدولية من النسق الفوضوي ، الذي يصنع تفاعلات الدول فيما بينها ، حيث - وفي ظل غياب سلطة شرعية تمتلك سلطة الإكراه على غرار ما هو موجود في النظام التسلسلي Hierarchy على مستوى الدولة- تجدد الدولة نفسها مضطرة لتبني أنماط معينة من السلوك ف'بنية' النظام الدولي هي التي تعيق احتمال التعاون بين الدول وتولد بالتالي معضلة أمنية . وقد حدد كينيث والتز ، ثلاث خصائص لبنية النظام الدولي :

¹ -Scott Burchill , Andrew Linklater and others , **Theories of International Relations**, PALGRAVE MACMILLAN , third edition , 2005 ,p30

² -Martin Griffiths , **International Relations Theory for The Twenty First Century**, Routledge , London and New York ,2007 ,p12

³ - Cynthia Weber , **International Relations Theory** Routledge , London and New York ,second edition , p14,2005

⁴ - أحمد محمد وهبان ، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنتاوا إلى ميرشايمر "دراسة تقييمية" ص 23 .

أ-المبدأ الناظم للبنية : تتسم بنية النظام الدولي بالفوضى الناجمة عن غياب سلطة تمتلك آليات الإكراه القسري ؛ وهذا على خلاف النظام الداخلي الذي في ظله لا يتعين على المواطن الدفاع عن نفسه ، فهي مهمة تنبهي لها الدولة ، أما في النظام الدولي فلا توجد مثل هذه السلطة .

تؤدي الفوضى إلى تقليص مساحة الثقة بين الدول من جهة ، وتفرض على الدول الاعتماد على نفسها لضمان أمنها ، من خلال نظام العون الذاتي ، ستجد نفسها معرضة لمخاطر عديدة: ¹ « الوحدات في سعيها لتحقيق أهدافها والحفاظ على أمنها في حالة فوضوية (..) عليها الإعتماد على الوسائل والإجراءات التي باستطاعتها تشكيلها بذاتها ، مبدأ "نفسى-نفسى" هو بشكل حتمي مبدأ التصرف في النظام الفوضوي ² .

ب- خصائص الوحدات : يشير إلى الوظائف التي تؤديها وحدات النظام (الدول) ؛ فعلى المستوى الداخلي الوحدات لها وظائف مختلفة ، ولكن على المستوى الدولي الدول لها نفس الوظائف ؛ حيث أن النظام الدولي الفوضوي يجعل سعي الدول الدائم نحو تحقيق نفس الهدف وهو البقاء عن طريق إتباع سياسة القوة .

ج- توزيع الإمكانات في النظام الدولي : يشير إلى مدى تركيز مصادر القوة المادية (الإقتصادية، العسكرية) في النظام الدولي ، حيث أن الدولة التي تحظى بحصة كبيرة من هذه الموارد تدعى قطب وبما أن الدول تسعى دائما في ظل فوضوية النظام إلى تحقيق هدف واحد هو "البقاء" ، فإن توزيع الإمكانات يولد الاختلاف في بنية النظام الدولي ، وبالتالي يولد مخرجات مختلفة ³ .

ثالثا : النظرية البنائية :

ظهرت البنائية **constructivist** في العلاقات الدولية في نهاية ثمانينات القرن العشرين كانتقاد للإتجاهات النظرية التي كانت سائدة في العلاقات الدولية ، كان نيكولاس اونف **Nicolas Onuf** أول من استخدم المصطلح في كتابه **World of Our Making** .

ما يميز هذه النظرية عن غيرها هي أنها تنظر إلى الواقع الدولي على أنه يتخذ صورته النهائية بناء على مختلف تقاطعات الاتصال والتبادل والتداخل بين المجتمعات ، والتي تسمح في نهاية المطاف من تكوين شبكة من المعتقدات والقيم المشتركة ⁴ . تلجأ البنائية في تحليلها للسياسة الخارجية إلى نموذج فاعل يختلف بشكل ملحوظ عن النموذج الذي تستخدمه النظريات العقلانية ، الفاعل الاجتماعي لا يعمل لتأمين أهداف ذاتية أنانية ، بدلا من ذلك ، بإتباع منطق الملائمة ، يسعى إلى التوافق مع قواعد القيم المشتركة التبادلية للسلوك المناسب المنبثق من بنيته الإجتماعية ¹ .

¹-Kenneth Waltz, **Theory of International Politics , Politics ,Addison-Wesley Publishing Company Ready,1979, p118**

5-Ibid,p111

³- Kenneth Waltz ,op.cit, pp97,98

⁴-بوقارة حسين ، السياسة الخارجية : دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص233

تعتبر البنائية أن التغيير البنوي ، أو التغيير الثقافي يحدث عندما تقوم الفواعل بإعادة تعريف أنفسهم "من هم" وماذا يريدون ، التغييرات في السياسة الخارجية تحدث مع تغييرات في وضعية ومكانة الدور للدولة المستهدفة ، فالسياسة الخارجية التعاونية مع دولة معينة ، تنتج بالضرورة عن تغيير في الدور من "منافس إلى صديق" وهذا ما يحدث من خلال تشكيل الهوية².

رابعا نظرية الدور في العلاقات الدولية :

تهتم هذه النظرية بدراسة سلوكيات الدول بوصفها "أدوار سياسية" ، تعبر عن محصلة ما تقوم به الوحدة الدولية من أفعال وسلوكيات في ممارسة نشاطها الخارجي قصد تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية ، وذلك وفقا لما يراه صانع القرار بأنه مناسب لدولته وللوظائف التي يجب أن تقوم بها في المجال الدولي وبذلك يعرف الدور بأنه:

«موقف واتجاه سياسي ، ناتج عن منظار تتداخل في تشكيله جملة من المحددات الأساسية أهمها هوية المجتمع ، ووضعه السياسي والاجتماعي ، وبنيته والقيم السائدة فيه ، ومدى استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الإستقرار السياسي للمجتمع والدول³» .

بالنسبة للمفكر "بروس بيدل" « Bruce Biddle » ، الدور يعبر عن مجموعة من التصرفات والقرارات والسلوكيات الصادرة عن النخب السياسية والهيئات الرسمية في الدولة ؛ والتي تحدد المواقف والمفاهيم الصادرة عنها عبر أداء الدور⁴ . وحسب ذات النظرية فإن الدور الذي تضطلع به الدولة مرتبط بتوجهات سياستها الخارجية وبالظروف التي تحددها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية ؛ ولذلك تتعدد الأدوار التي تلعبها الدول وتختلف من دولة إلى أخرى تبعا لاختلاف توجهات وأهداف وإمكانيات تلك الدول ووفقا لتصورات صناع القرار للبيئة الإقليمية والدولية وإدراكهم لطبيعة الدور الذي يجب لدولتهم أن تقوم به والمتناسب مع إمكانياتها⁵.

المتغيرات التفسيرية لنظرية الدور: تعد نظرية الدور من النظريات الجزئية في العلاقات الدولية والتي تختص بدراسة وتفسير السلوكيات الخارجية للدول ، حيث يوضح المفكر كال هولستي Kal Holsti بأن الدول قد تتشابه في مصادر القوة لكنها تختلف في السلوكيات فلماذا هذا الاختلاف في السلوكيات ؟

¹ -Henning Boekle and Others, « Norms and Foreign Policy : Constructivist Foreign Policy Theory » center for international relations/peace and conflict studies , institute for political science , University of Tubingen , p4

² - Henning Boekle and Others, op.cit, p4

³ -Steven J. Campbell, **Role Theory, Foreign Policy Advisors and U.S.A Foreign Policy Making(USA**: Departement of Government in International Studies of Southern California International Studies Association , February1999), p11.

⁴ - Ibidem,p.8

⁵ - زايد عبد الله مصباح ، السياسة الخارجية ، ط2 ، طرابلس ، دار تالة ، 1999 ، ص119

في الحقيقة هناك ثلاثة متغيرات تفسيرية أساسية تعتمد عليها نظرية الدور في التفسير وهي¹:

1- مصادر الدور : والتي تتخذها كمتغيرات مستقلة في التفسير ، ويقصد بها الخصائص الوطنية للدولة من مقومات وإمكانات مادية وغير مادية .

2- تصور الدور : وتتخذها كمتغيرات وسيطة والتي تعني بتصورات وإدراكات صناع القرار لأدوارهم سواء كان إقليميا أو دوليا ، فامتلاك الدولة لمقومات مادية أو غير مادية لا يعني بالضرورة أنها سوف تؤدي دور خارجي فعال ، حيث يجب على صانع القرار أن تكون لديه خبرة وإرادة القيادة التي تتحدد من خلال الخصائص الشخصية التي يحوز عليها ؛ فهذه العوامل تأثير كبير في تحديد سلوك الدولة على المستوى الخارجي ، فضلا عن أنها قادرة على أن تلعب دورا في عملية اتخاذ القرار ، وفي التمييز بين سلوك الوحدة مع باقي الوحدات

3- أداء الدور: وهي مخرجات السياسة الخارجية من قرارات وسلوكيات، والتي تعد متغيرات تابعة، حيث تتحكم فيها درجة فاعلية الأداء .

خامسا : نظرية الإعتماد المتبادل المركب

يعتقد أنصار الإعتماد المتبادل أن الظاهرة كانت موجودة قبل بداية التسعينات ، ولكن الهيمنة الكبيرة التي مارستها الواقعية على حقل التنظير في العلاقات الدولية جعلت المنظرين لا يلتفتون إليها إلا بعد مجيء روبرت كيوهن وجوزيف ناي **Robert Joseph Nye** « Keohane and » ، من خلال كتابهما "العلاقات العبر وطنية والسياسة العالمية" (1971) ، والذي يعد المرجع الأساسي للمنظرين الليبراليين التعدديين فيما بعد² .

يعرفه جوزيف ناي "موقف من التأثير المتبادل أو الإعتماد على الآخرين وبينهم" ونجد عند جوزيف ناي وروبرت كيوهن تعريفنا آخر للإعتماد المتبادل "المعقد" (الفارق في الدرجة والكثافة) حيث يقولان بأنه "انخفاض أهمية وقيمة العلاقات الأمنية والعسكرية مقابل ارتفاع وتيرة وأهمية العلاقات الإقتصادية والإجتماعية المتعددة في الربط بين دول العالم".

ويترتب على ظاهرة الإعتماد الإقتصادي المتبادل عدد من النتائج الإيجابية، فمن ناحية أولى؛ يؤدي الإعتماد المتبادل-في نظر البعض- إلى الإقلال من الصراعات بين الدول ؛ فالدول تتردد في دخول صراعات خشية تجميد أرصدها الخارجية ، أو توقف معاملاتها الإقتصادية الخارجية ، وكلما ازداد حجم استثمار الدول في دولة أخرى وازداد حجم تجارتها معها ، أصبحت أكثر اعتمادا على الإستقرار السياسي والإقتصادي في تلك الدولة .

وقد يؤدي الإعتماد الإقتصادي المتبادل إلى تخفيف حدة الصراع الدولي بصورة أخرى ؛ ذلك أن المنافع التي تعود على الدول الداخلة في عملية الإعتماد المتبادل تؤدي بها إلى التمسك بتلك العملية ، حتى لو اتبعت الدول الأخرى بعض السياسات الضارة

¹ -نظرية الدور في العلاقات الدولية . political-encyclopedia.org تم الاطلاع يوم 05-01-2022 على الساعة 20:18

² - محمد الطاهر عديلة ، الجدل الليبرالي/الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الأمن الدولي. Arabprf.com تم الاطلاع يوم 01-12-2022

بعضاً من الوقت؛ فالمشاركون في عملية الإعتماد المتبادل يميلون إلى قبول فكرة أنهم قد لا يحققون مكاسب في كل معاملة من المعاملات التي تحدث ، وإلى قبول الحلول الوسطى على أساس أن الآخرين سينهجون النهج ذاته في المستقبل¹.

المحور الثاني: محددات التعاون والتنافس في العلاقات التركية الإيرانية

تتحكم في ديناميكيات التعاون والتنافس التركي الإيراني جملة من المحددات الداخلية والخارجية ، والتي تعتبر عوامل مساعدة على فهم وتفسير حدود التنافس ومجالات التعاون في العلاقات التركية الإيرانية ، في ظل معطيات داخلية وخارجية تمتزج فيها محفزات التعاون والرغبة في التنافس وبسط السيطرة الإقليمية ومن بين هذه المحددات ما يلي :

أولاً- المحدد التاريخي:

من يقرأ تاريخ العلاقة بين تركيا وإيران، سيقف على صراع دام وطويل لفرض النفوذ على المنطقة العربية. ولعل أهم تلك الصراعات جاء بعد معركة (جالديران عام 1514) التي رسمت الحدود الجغرافية بين الدولتين ، لتأتي بعدها سلسلة الحروب والصراعات السياسية والاجتماعية التي نشبت بين الإمبراطورية العثمانية والدولة الصفوية بين (1636-1623) من أجل السيطرة على بلاد ما بين النهرين(العراق) ، والتي انتهت أخيراً بانتصار العثمانيين ، حيث ضمت الإمبراطورية العثمانية(العراق) منذ ذلك الحين إليها ، حتى فقدته في أعقاب الحرب العالمية الأولى².

ولأنهما محكومان بالهوس الإمبراطوري والحنين إلى الماضي ؛ فإن العلاقة بينهما ستبقى محكومة بمنطق الفعل ورد الفعل المحسوبتين ، فكلما نجحت تركيا في مجال ما أو كسبت نقاط قوة في موضع ما ، كلما شعرت إيران بالضعف ، وكلما تقدمت إيران في حقل ما ومدت أذرعها في اتجاه معين ، كلما شعرت تركيا بالضعف³

ثانياً- المحدد الجغرافي:

تجمع الجغرافيا بين تركيا وإيران في حدود مشتركة تبلغ نحو 500 كم ، وتتشارك الدولتان خطر احتمالية تمكن الأكراد من إقامة "كردستان الكبرى" على المنطقة الحدودية بينهما وأجزاء من العراق وسوريا ، وهو ما يفرض على البلدين استمرارية التنسيق والتعاون بينهما ، ولو بالحدود الدنيا ، التي تمنع الأكراد من استغلال أي فرصة لإقامة دولتهم على حساب البلدين⁴. من ناحية أخرى عزز الموقع الجيوبوليتيكي طبيعة التعاون التنافسي ، خاصة أنهما تعتبران بوابتين ؛ إحداهما ناحية الشرق (إيران) والأخرى ناحية الغرب (تركيا) ، بالإضافة إلى وجود إرث ثقافي وتاريخي مشترك.

¹ - لويد جنسن ، تر: محمد بن احمد مفتي ، محمد السيد سليم ، الاعتماد الاقتصادي المتبادل . alukah.net تم الاطلاع يوم 14-01-2022 على الساعة 10:35

² - محمد عزيزي ، تركيا- إيران : الصراع على العرب في التاريخ والجغرافيا والمذاهب . orient-news.net تم الاطلاع يوم 17-01-2022 على الساعة 20:50

³ - محددات العلاقات الإيرانية- التركية ، شبكة جيرون الاعلامية . geiroon.net . تم الاطلاع بتاريخ 22-01-2022 على الساعة 17:45

⁴ -- تأزم العلاقات الإيرانية التركية : الدوافع والآفاق .مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

ثالثا- المحدد السياسي :

يعتبر اختلاف النموذجين السياسيين لكل من تركيا وإيران مع أواخر القرن العشرين ، حيث كانت الاختيارات المختلفة لأنظمة الحكم والمؤسسات الحكومية من بين أكبر مصادر الاختلافات الإيديولوجية بين الدولتين ، ففي الوقت الذي انتهت فيه كل من إيران وتركيا تواليًا ثورتها الدستورية سنة 1905 و 1908 ، وفي هذا الوقت ، قام مؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك بمحاولة اقناع الشاه بهلوي بالتخلي عن الملكية لصالح نظام جمهوري ، لكنه فشل في ذلك ، وقد كان من نتائج الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979 تأسيس نظام ديني بعد إزاحة النظام الملكي ، ومن هنا ، قامت إيران بقطع علاقاتها مع العالم الغربي وحلف الناتو ، كما قامت بتصعيد التوتر مع تركيا فيما يتعلق بأيديولوجيتها السياسية . و خلال صراعتها السياسي مع تركيا ، قدمت تركيا نفسها على أنها نموذج للعلمانية والتحديث في العالم الإسلامي ، وبالمقابل أعلنت إيران نفسها بأنها أمة تمثل نموذج للإسلاميين¹.

رابعا-المحدد الإقتصادي :

يعتبر القطاع الإقتصادي من أهم الجوانب المؤثرة في العلاقات التركية الإيرانية ؛ وذلك بناء على بنية وهيكل الإقتصاد الوطني لكلتا الدولتين ، فتركيا دولة ذات اقتصاد عصري متطور يصنف ضمن المراتب العشرين الأولى في العالم ، في المقابل نجد الإقتصاد الإيراني يستند بالأساس على واردات الغاز والبترو ، اللذين يعتبران موردين مهمين للإقتصاد التركي .

على صعيد المنافع الإقتصادية التي يمكن أن يقدمها كل طرف إلى الآخر ، ترى تركيا في إيران مصدرا استراتيجيا لإمدادات النفط الخام والغاز الطبيعي ، ومصدرا ضروريا لأمنها في مجال الطاقة وجهودها الهادفة إلى تنويع نشاطها الإقتصادي . وتشكل إيران أيضا سوقا مهمة للصادرات التركية غير النفطية، نظرا إلى أنها تضم عددا كبيرا من السكان. إضافة إلى ذلك ، تلجأ تركيا على نحو متزايد إلى استخدام إيران بمثابة طريق عبور إلى أسواق آسيا الوسطى. أما بالنسبة إلى إيران، فتركيا هي الجهة المستوردة الأكبر للغاز الطبيعي الإيراني ومستوردة أساسية للنفط الخام الإيراني².

بناء على ذلك، تتجلى المصالح التركية والإيرانية في مجالات الطاقة والتجارة، ويعود ذلك لاعتماد تركيا على النفط والغاز الإيراني. بالمقابل، تعتمد إيران على الواردات من البضائع التركية³.

لاشك أن المعطيات الإقتصادية المتعلقة بالعلاقات الثنائية التركية الإيرانية تعد قاطرة التعاون الثنائي في مجالات أخرى وعامل كبح لأي خلاف يمكن أن يؤدي إلى تردي في العلاقات الثنائية ؛ ذلك لأن العوائد الإقتصادية والإجتماعية الناجمة عن التعاون التركي الإيراني تحول دون انزلاق العلاقات إلى حالة صراع ، وهذا ما يجعل من العلاقات الثنائية تتأرجح بين التنافس والتعاون.

خامسا- المحدد الخارجي :

¹ - Bo WANG, **Turkey-Iran Reconciliatory Relations : internal and external factors** , journal -of Middle Eastern and Islamic studies (in Asia) , vol,5,No.1,2011,p,4,5

²- تامر بدوي ، الانعطفة الاقتصادية في العلاقات التركية- الإيرانية. Carnegieendowment.org تم الاطلاع بتاريخ 15-10-2022 على الساعة 20:50

³- عبد الله عقرباوي ، العلاقات بين تركيا وإيران.. ما هي مساحات الاتفاق والصراع بينهما. Aljazeera.net تم الاطلاع بتاريخ 17-01-2022 على الساعة 21:25

تساهم التحولات التي تشهدها البيئة الخارجية الدولية والإقليمية دورا معتبرا في الدفع بالعلاقات التركية الإيرانية سواء نحو التنافس أو التعاون ، حيث أن بنية النظام الدولي تتيح فرصا وتفرض قيودا على الدول . في ظل نظام الثنائية القطبية خلال الحرب الباردة ، وجراء تخوف الدولتين من النزعة التوسعية للإتحاد السوفيتي وتأثيره على شؤونهما الداخلية . تحالفت تركيا وإيران مع المعسكر الغربي ؛ حيث يعتبران من بين الأعضاء المؤسسين لمنظمة المعاهدة المركزية (CENTO)، في هذا الإطار أصبحت تركيا وإيران حليفين إقليميين، حيث ساندت الولايات المتحدة المساعي التركية الإيرانية للتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف . وفي سنة 1964 وباتفاق بين تركيا وإيران إلى جانب باكستان تم مجلس التعاون الإقليمي للتنمية والتعاون الاقتصادي والتقني والثقافي بين أعضائها. في هذه المرحلة كانت المدركات التركية حول إيران باعتبارها من قوى الوضع الراهن a status quo power ، وبناء على ذلك فهي لا تشكل تهديدا لأمنها أو مكانتها الإقليمية¹.

كشفت التحولات الدولية التي أعقبت نهاية الحرب الباردة مدى هشاشة الوضع الأمني في الشرق الأوسط ، القوقاز وأسيا الوسطى ، والتي أدت لاحقا إلى عودة تطلعات قوى إقليمية لعب أدوار محورية في هذه الأنظمة الإقليمية . لم تكن إيران وتركيا بمنأى عن ذلك ، فقد سعت كلتاهما إلى إعادة ترتيب أولوياتهما الأمنية ، وكشفتا عن تطلعات جديدة سعيا وراء أهدافهم على المستوى الإقليمي² ، أدى احتلال التوازن الإقليمي في النظام العربي عقب الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 وما ترتب عليه من فراغ للقوة على المستوى الإقليمي وبداية تبلور مؤشرات تفكك الدولة العراقية مع تنامي النزعة الاستقلالية للأكراد ، حافظا للقوى الإقليمية غير العربية (إيران وتركيا) من أجل بسط نفوذها وهيمنتها الإقليمية وهذا ما أفرز مشاريع تنافسية متناقضة ؛ فمن جهة نجد المشروع الإيراني الساعي نحو تسويق المذهب الشيعي فهناك العديد من الأقليات الشيعية في العالم العربي، والتي تعمل إيران على نسج علاقات قوية معها واستثمارها بشكل أو بآخر ، خاصة بعد "الصعود السياسي" للشيعية في الشرق الأوسط على ضوء ما حدث من تمكين الشيعة في العراق بعد 2003 ، وأداء حزب الله اللبناني في حرب يونيو 2006 مع إسرائيل . ومن جهة أخرى نجد المشروع التركي الساعي نحو الترويج للنموذج التركي القائم على المذهب السني الذي تتبعه أغلب الدول العربية ، أما على المستوى السياسي فتقدم نفسها على أنها نموذج سياسي علماني بخلفية إسلامية معتدلة و يمكن أن تمثل حلا للعلاقة المتوترة بين الدين والسياسة في كثير من البلاد العربية³.

المحور الثالث: الإحتلال الأمريكي للعراق والأزمة السورية وأدوار تركيا وإيران بين التعاون والتنافس

يعتبر الإحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 والأزمة السورية سنة 2011 حدثين مهمين على المستوى الإقليمي والدولي ؛ فعلى المستوى الإقليمي بدأت ملامح التأثير التركي الإيراني بإفرازات هذين الحدثين سواء تعلق الأمر بالإنعكاسات السلبية المتعلقة

¹ - mustafa kibaroglu , **Twists and Turns in Turkish – Iranian Relations** . mei.edu consulte le 26-01-2022

² - مراد فول ، مكانم التعاون والتنافس في العلاقات التركية- الإيرانية ، ص60

³ - شحاتة محمد ناصر ، المنطقة العربية بين المشروعين التركي والإيراني . ecssr.ae الإطلاع بتاريخ: 15-02-2022 على الساعة: 20:25

بالتهديدات الأمنية التي انجرت عن الغزو الأمريكي للعراق والأزمة السورية أم بالفرض التي أفرزها هذين الحدثين ما دفع كلا الطرفين التركي والإيراني لانتهاج سياسات تنافس وصراع على الهيمنة الإقليمية .

أولاً- الإحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 :

أ- دوافع التعاون :

لقد مهد الغزو الأمريكي للعراق أرضية التقارب التركي الإيراني من خلال موقف الدولتين الراضين للغزو الأمريكي ، فتركيا تخشى من تكرار نتائج حرب الخليج الثانية وما ترتبت عليها من انعكاسات سلبية جراء مساهمتها في الحرب وما تكبدته من خسائر وخيمة ، بينما تخشى إيران من الوجود العسكري الأمريكي في العراق .

من جهة أخرى ، تشترك الدولتان في مكافحة الأحزاب الكردية المسلحة التي تنشط على حدودهما ومنها حزب العمال الكردستاني وحزب الحياة الحرة الكردستاني "بيجاك" والذي لديه قواعد في شمال العراق .

كما يتجلى التعاون التركي الإيراني في العراق من خلال موقفهما تجاه مسألة استقلال إقليم كردستان العراق سنة 2017 ؛ ففي بيان مشترك أكد الرئيسان الإيراني حسن روحاني والتركي رجب طيب أردوغان ضرورة احترام دستور العراق وسيادته ووحدة أراضيه ورفض استفتاء إقليم كردستان العراق الذي وصفه بغير القانوني .

وقد ابرزت الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين عن موقفها المشترك المتعلق بالعمل على حفظ وحدة الأراضي العراقية ، وهذا ما تجلّى من خلال البيان الذي صدر في ختام زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الى طهران .

ب- مؤشرات التنافس :

بالرغم من خطوات التقارب و التعاون التركي الإيراني في العراق والذي تمحور بالأساس حول الملف الأمني ، فإن ذلك لا يخفي الصراع والتنافس التركي الإيراني والذي يستند على عدة معطيات منها :

كلاهما يملك مشروع وأجندة إقليمية نحو السيادة والسيطرة ، وفيما يتعلق بمستقبل العراق بعد الإحتلال الأمريكي سنة 2003 يتضح أن كلا الدولتين تمتلكان رؤية مختلفة حول التصور المستقبلي للعراق .

ترى تركيا أن الحل السياسي في العراق يتمثل في وجود حكومة مركزية في بغداد تسيطر على كافة الأراضي العراقية ويشترك كافة أطراف الشعب في المشاركة فيها والهدف منها تقليل النفوذ الإيراني في السيطرة على الحكومة كما تسعى إلى إيجاد موطئ قدم للتركمان من خلال تمثيلهم في هذه الحكومة .

أما إيران فإنها تؤيد أن يكون العراق ذا حكومة مركزية ضعيفة معزولة عن التأثيرات العربية والغربية ومهيمن عليها من قبل التيارات السياسية القريبة منها ، كما أنها استطاعت أن تهيمن على بعض التيارات حتى تلك التي تختلف معها عقائدياً وهذا ما لاحظناه مع الحزب الإسلامي (أحد أبرز الأحزاب الممثلة للطائفة السنية) وكذلك المكون التركماني وخاصة بعد أحداث داعش

الإرهابية حيث نسجت معهم علاقات أدت إلى تطويق المشروع التركي ومنعته من التأثير عليهما في المناطق الخاضعة لسيطرة حلفائها¹.

تتبدى معالم الصراع التركي الإيراني في إقليم كردستان العراق وهي تقارب الميليشيات الشيعية العراقية مع حزب العمال الكردستاني مما يهدد مصالح تركيا ويفضي إلى احتدام المناوشات مع الأطراف المحسوبة على إيران ، ودلائل التقارب علاوة على دعم الجناحين التركي والإيراني أطرافاً متناحرة في الداخل الكردي ، تؤكد تضارب مصالح البلدين واحتمال احتدام صراعهما في ساحة الإقليم في المستقبل²

وقد أكدت تصريحات السفير الإيراني إيج مسجدي لشبكة "رووداو" الكردية حقيقة الصراع التركي الإيراني شمال العراق حيث اعتبر أن بلاده "لا تقبل بوجود قوات أجنبية في العراق" أو التدخل العسكري على أراضيها . معتبرا أنه لا يجب أن تكون القوات التركية بأي شكل من الأشكال مصدر تهديد للأراضي العراقية ولا أن تقوم باحتلالها" .

بالمقابل ، كتب السفير التركي لدى العراق فاتح يلدز تغريدة عبر تويتر ردا على مسجدي قال فيها "أعتقد أن السفير الإيراني آخر شخص يمكن أن يعطي تركيا درسا في احترام حدود العراق لتبدأ الدولتان باستدعاء السفراء للاحتجاج على تصريحات دبلوماسيتها³

ثانيا-الأزمة السورية سنة 2011 :

من الواضح أن كل طرف يرى أن ما يجري في سوريا يمس أمنه القومي والوطني بل ويعده شأنا داخليا بشكل أو بآخر؛ وعند هذه النقطة تختلف الأسباب والتطلعات انطلاقا من الإستراتيجيات، إذ تمثل سوريا قلب التعارض بين السياستين التركية والإيرانية تجاه قضايا منطقة الشرق الأوسط.

أ-مؤشرات التنافس :

ترى تركيا أن تغيير المشهد السوري سيكون في مصلحة إستراتيجية حزب العدالة والتنمية تجاه منطقة الشرق الأوسط، خاصة في ظل إحساسه بأهمية نموذج معتدل حقق التوافق بين الإسلام والعلمانية والاقتصاد ويحظى بدعم غربي.

بمعنى آخر تأمل أنقرة أن يكون تغيير المشهد السوري مدخلا لفك التحالف السوري الإيراني لأن من شأن ذلك قلب التوازنات في المنطقة لمصلحتها، ولعل أنقرة باتت ترى أن من شأن فك هذا التحالف تحقيق الاستقرار الإقليمي والانتقال إلى مرحلة جديدة بما في ذلك إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي.

¹ - ناظم علي عبد الله ، حقيقة التنافس التركي- الإيراني في العراق . من الموقع : kitabat.com الاطلاع بتاريخ: 22-02-2022 . على الساعة 20:12:

² -- سليمان الوادعي ، "كردستان العراق" ساحة صراع محتدمة بين تركيا وإيران . من الموقع : www.independentarabia.com الإطلاع بتاريخ: 22-02-2022 على الساعة 19:36

³ - رائد مصطفى ، سنجار بين أنقرة وطهران : أهمية خلفتها الفوضى والجغرافيا والتقاء الصراع على النفوذ . De orient-news.net . الاطلاع بتاريخ 25-02-2022 على الساعة 21:10

وعلى عكس أنقرة ترى طهران، وانطلاقاً من الأرضية التاريخية للتنافس التركي الإيراني منذ كان صفويًا عثمانياً أن ثمة نزعة كامنة لدى تركيا حزب العدالة والتنمية.

وترى أن هذه النزعة المعروفة بالعثمانية الجديدة تحركت بقوة مع الثورات العربية التي انطلقت من تونس ومصر، وفي الحالة السورية تقاطعت مع حركة الإخوان المسلمين السورية، وباتت ترى أن هذا التقاطع أصبح مغرباً لإسقاط النظام السوري ورسم سياسة جديدة يكون فيها لتركيا الدور الأبرز.

وعليه فإن إيران أعلنت وقوفها إلى جانب النظام السوري ومدته بأسباب القوة لتجاوز أزمته على أمل تكرار تجربة ما حصل مع النظام الإيراني عقب الاحتجاجات الضخمة التي نشبت احتجاجاً على إعلان فوز الرئيس محمود أحمدني نجاد بالانتخابات الرئاسية الأخيرة.

في الواقع، من الواضح أن اختلاف الدورين التركي والإيراني في المشهد السوري له علاقة بالمحاور الإستراتيجية والصراع على المنطقة؛ فإيران ترى أن إسقاط النظام السوري يشكل ضربة قاصمة لإستراتيجيتها وتحالفها المتين مع دمشق وصولاً إلى حزب الله في الجنوب اللبناني ومحاصرتها بالقوى الإقليمية القريبة من الإستراتيجية الغربية.

وعليه تعلن أن إسقاط النظام السوري خط أحمر في حين ترى أنقرة أن التغييرات الجارية في العالم العربي على وقع الثورات الشعبية ضد الأنظمة القمعية تحقق الديمقراطية أولاً، وتفتح المجال أمام استعادة فضاء تاريخي عثماني يحقق نظرية العمق الإستراتيجي التي طرحها وزير الخارجية أحمد داود أوغلو.

لقد أظهر الهجوم الغربي الثلاثي الأمريكي-البريطاني-الفرنسي فجر الرابع عشر من أبريل 2018 على مواقع في العاصمة السورية دمشق وخارجها في محافظة حمص جانباً من التناقض البنيوي بين الجانبين التركي والإيراني .

من جهة كان الموقف التركي من الهجوم الغربي على سوريا مرحباً به وقد تجلّى ذلك في تصريحات وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو في بيان قال فيه إن "تركيا تعتبر العملية العسكرية التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ضد النظام السوري رداً في محله"، ونص البيان على أن: "ترحب تركيا بالعملية العسكرية التي ترجمت مشاعر الضمير الإنساني بأسره في مواجهة الهجوم الكيماوي على دوما".

في المقابل كان رد الفعل الإيراني مغايراً تماماً إذ نددت الخارجية الإيرانية بالعملية ووصفتها "بالعدوان"، وذانت بشدة العدوان الثلاثي، الذي شنته الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا على سوريا. وقال بيان أصدره المتحدث باسم الخارجية بهرام قاسمي إن "العدوان يشكل تجاهلاً لسيادة سوريا الوطنية ووحدة أراضيها ويعد عدواناً وخرقاً صارخاً للقوانين والمعايير الدولية، وإن أمريكا وحلفاءها سيكفون المسؤولين عن تداعيات العدوان الذي يعد مغامرة جديدة في المنطقة ستكون أمريكا وحلفاؤها مسؤولين عن نتائجها"¹.

¹ -محمد محسن ابو النور، مؤشرات الخلاف التركي الإيراني حول سوريا والعراق. afaip.com. الإطلاع بتاريخ: 25-02-2022. على الساعة

1-دوافع التعاون:

بالرغم من التوجهات التنافسية في سياسة كل من تركيا وإيران تجاه مخزجات الأزمة السورية إلا أن ذلك لا ينفي وجود ملفات ذات أهمية إستراتيجية يمكن اعتبارها منطلقا للتعاون بين الجانبين .

تعتبر القضية الكردية والمخاوف المشتركة من ولادة دولة كردية قومية في المنطقة؛ حيث يخوض الجانبان حربا مشتركة ضد حزب العمال الكردستاني بفرعيه التركي (بي كي كي) والإيراني (بيجاك) واحدة من أهم قضايا التعاون بين الجانبين .

من هنا شكلت قضية الأكراد دافع مهم للتقارب بين الطرفين ، نتيجة الحساسية الشديدة التي ينظر بها الطرفان إلى أي تطور يتعلق بالقوة المتزايدة للجماعات الانفصالية الكردية في كل من سوريا والعراق ؛ حيث ترفض أنقرة تأسيس أي كيان سياسي يحكمه حزب الاتحاد الديمقراطي وأذرعها العسكرية في سوريا ، لعلاقة الأخير بحزب العمال الكردستاني ، وتشاركها طهران نفس الرفض ، كما يعارض الطرفان استفتاء استقلال كردستان العراق المقرر في 25 سبتمبر 2017 ، وما سيتمخض عنه في إقليم كردستان العراق ، وهو ما أكده الخبير في العلاقات التركية الإيرانية بجامعة لينشوينغ ، حسين جوباني ، من أن " الملف الكردي هو نقطة التقارب الحقيقية بينهما" مضيفا أن توقيت المحادثات بين إيران وتركيا كان " أكثر أهمية" بسبب الاستفتاء .

فعلى الرغم من المواقف المتباينة التي تبنتها الدولتان تجاه الصراع السوري منذ عام 2011 فإنهما توصلتا إلى توافق حول القضية الوحيدة ، أو التهديد المباشر الذي يربط مصالحهما الأمنية معا ، وهو محاربة الانفصاليين الأكراد¹

على المستوى الدولي ؛ مهدت قضية العقوبات الأمريكية على طهران في وقت يشتد فيه الخلاف مع انقرة حول صفقة صواريخ "S-400" مع روسيا، واختلاف وجهات النظر بين واشنطن وأنقرة حول "الجماعات الكردية" في الشمال الشرقي لسوريا الارضية للتعاون بين الجانبين .

ونقل "المونيتور" عن محلل السياسة الخارجية في طهران مصطفى نجفي، قوله إن قضيتي إدلب والعقوبات الأمريكية مترابطة مشيرا إلى أنه من المحتمل " أن تدعم تركيا إيران في مواجهة العقوبات، وأن تخفف طهران من ضغوطها على تركيا بشأن قضية إدلب"

ويشير المحلل السياسي سلمان راقي الشيخ ، إلى أن من بين الأسباب الرئيسية لاستمرار هذا التعاون هو الطريقة التي تستمر بها مصالح البلدين في التلاقي ليس في ادلب فقط ، ولكن أيضا في المناطق الساخنة الأخرى في سوريا مثل الشمال الشرقي ، حيث تنشط القوات الأمريكية والمليشيات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة التي تعتمز البقاء هناك ما دامت إيران موجودة في سوريا. وأوضح أنه في حين أن مصدر عدم الارتياح في تركيا هو الدعم الأمريكي المستمر للمليشيات الكردية ، التي تعدها تركيا جماعات إرهابية ، فإن إيران أيضا تعتبر هذه الجماعات وكيلا للولايات المتحدة ، ومن المرجح أن تستخدم لعرقلة وتدمير المكاسب

¹ - التقارب التركي الإيراني.. الدوافع والأفاق ، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية . من الموقع : akhbar- alkhaleej.om الاطلاع بتاريخ 27-

التي حققتها في سوريا . وهذا يجعل من إيران حليفا طبيعيا لتركيا التي تسعى أيضا إلى تحقيق هذا الهدف وهو أيضا المصدر الأساسي لاستمرار التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا¹ .

خاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص جملة من النتائج الفرعية التي تشكل في مجملها إجابة عن إشكالية الدراسة ومنها ما يلي: تجتمع عدة محددات داخلية وخارجية لتشكل في مجملها ضوابط ومحددات التعاون والتنافس في السياسة الخارجية لدولتي تركيا وإيران تجاه أزمتي جوارهما العربي ، فأحداث التاريخ تسرد لنا صورا من الصراع والتنافس المرير بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية جسدتها معركة جالديران عام 1514، من جهة أخرى يلعب الموقع الجيوستراتيجي دورا محوريا في تفسير النزعة التنافسية بين الدولتين وفي نفس الوقت يعد دافعا مهما لتفسير التعاون الثنائي بينهما نظرا لما تشكله النزعة الانفصالية للأكراد من انعكاسات داخلية خطيرة .

يعتبر اختلاف الأنظمة السياسية مدخلا مهما لتفسير التنافس الثنائي بين تركيا ذات النظام العلماني وإيران ذات النظام الإسلامي منذ سنة 1979 عقب نجاح الثورة الإسلامية.

يعتبر المحدد الاقتصادي محور مهم في تفسير عدم انزلاق العلاقات التركية الإيرانية إلى مرحلة الأزمة ، فالبلدين إلى حد بعيد يكملان بعضهما البعض ؛ فتركيا تعتمد بشكل كبير على واردات الغاز الطبيعي والنفط الخام من السوق الإيرانية ، وفي المقابل تعتبر إيران بحكم سكانها الذي يتجاوز 80 مليون سوقا مهما للصناعات والبضائع التركية .

على مستوى النظام الدولي ؛ يمكن القول أن تطورات النظام الدولي من نظام الحرب الباردة إلى الوضع الدولي الجديد قد أثرت بشكل كبير على التنافس والتعاون في العلاقات التركية الإيرانية ، فإذا كان التهديد الإيديولوجي الشيوعي خلال الحرب الباردة قد شكل دافعا للتعاون الثنائي بين البلدين ، فإن الوضع الدولي الجديد قد خلق أوضاعا للتعاون والتنافس ، فإذا كان انهيار الاتحاد السوفيتي والفراغ الذي خلفه في جمهوريات آسيا الوسطى قد شكل مجالا للتنافس الثنائي بين البلدين ، فإن النزعة التفكيكية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير قد شكلت دافعا للتعاون الثنائي خاصة وأن الولايات المتحدة أصبحت توظف الأقليات العرقية في تحقيق اجندتها الإقليمية على غرار الأكراد في العراق وسوريا .

لقد تجلت معالم التعاون والتنافس التركي الإيراني بوضوح في الأزميتين العراقية عقب الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 والأزمة السورية منذ 2011 ؛ حيث شكل الطموح نحو الهيمنة والترويج للنموذج القومي دافعا نحو التنافس بين الدولتين ، وفي المقابل ساهمت الهواجس الأمنية المتعلقة بمحاولات التجزئة التي تتعرض لها دولتي العراق وسوريا استنادا على المكون الكردي دافعا للتعاون الثنائي بهدف درء مخاطر وتبعات هذه المشاريع الغربية التي لها انعكاسات أمنية خطيرة على كلا البلدين .

¹ - حول توسيع التعاون التركي الإيراني في سوريا . turkpress.com. الإطلاع بتاريخ 28-02-2022 على الساعة 20:25

قائمة المراجع :

- 1-Scott Burchill , Andrew Linklater and others ,Theories of International Relations, PALGRAVE MACMILLAN , third edition , 2005
- 2-Martin Griffiths , International Relations Theory for The Twenty First Century, Routledge , .London and New York ,2007
- 3-Cynthia Weber ,International Relations Theory Routledge , London and New York ,second .edition ,2005
- 4-أحمد محمد وهبان ، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنتاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية"
- 5-Kenneth Waltz, Theory of International Politics ,Addison-Wesley Publishing Company Ready,1979
- 6-Idem
- 7-بوقارة حسين ، السياسة الخارجية : دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل ، دار هومة ، الجزائر ، 2012.
- 8-Henning Boekle and Others, « Norms and Foreign Policy : Constructivist Foreign Policy Theory » center for international relations/peace and conflict studies , institute for political science , University of Tubingen
- 9- Idem
- 10-Sтивен J. Campbell, Role Theory, Foreign Policy Advisors and U.S.A Foreign Policy Making(USA: Departement of Government in International Studies of Southern California International Studies Association , February1999)
- 11- Ibidem
- 12- زايد عبد الله مصباح ، السياسة الخارجية ، ط2 ، طرابلس ، دار تالة ، 1999 .
- 13-نظرية الدور في العلاقات الدولية . political –encyclopedia.org تم الاطلاع يوم 05-01-2022 على الساعة 20:18
- 14-محمد الطاهر عديلة ، الجدل الليبرالي/الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الأمن الدولي.Arabprf. com تم الاطلاع يوم 12-01-2022 على الساعة 08:30
- 15- لويد جنسن ، تر: محمد بن احمد مفتي ، محمد السيد سليم ، الاعتماد الاقتصادي المتبادل . alukah.net
- 16- محمد عزيزي ، تركيا- إيران : الصراع على العرب في التاريخ والجغرافيا والمذاهب . orient-news.net
- 17- محددات العلاقات الإيرانية- التركية ، شبكة جيرون الاعلامية . geiroon.net تم الاطلاع بتاريخ 22-01-2022 على الساعة 17:45
- 18- تأزم العلاقات الإيرانية التركية : الدوافع والآفاق .مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات
- 19- Bo WANG, Turkey–Iran Reconciliatory Relations : internal and external factors , journal of Middle Eastern and Islamic studies (in Asia) ,vol,5,No.1,2011.
- 20-تامر بدوي ، الانعطاف الاقتصادية في العلاقات التركية- الإيرانية. Carnegieendowment.org تم الاطلاع بتاريخ 15-01-2022 على الساعة 20:50
- 21- عبد الله عقرباوي ، العلاقات بين تركيا وإيران.. ما هي مساحات الاتفاق والصراع بينهما . Aljazeera.net تم الاطلاع بتاريخ 17-01-2022 على الساعة 21:25
- 22- mustafa kibaroglu , Twists and Turns in Turkish – Iranian Relations . mei.edu
- 23- مراد فول ، مكامن التعاون والتنافس في العلاقات التركية- الإيرانية .
- 24- شحاتة محمد ناصر ، المنطقة العربية بين المشروعين التركي والإيراني . ecssr.ae الإطلاع بتاريخ :15-02-2022 على الساعة 20:25:

- 25-تنسيق إيراني تركي لمواجهة استفناء كردستان العراق . من الموقع : aljazeera.net
- 26- ناظم علي عبد الله ، حقيقة التنافس التركي- الإيراني في العراق . من الموقع : kitab.com الاطلاع بتاريخ: 22-02-2022 . على الساعة: 20:12
- 27- سليمان الوادعي ، "كردستان العراق" ساحة صراع محتممة بين تركيا وإيران . من الموقع : www.independentarabia.com لإطلاع بتاريخ: 22-02-2022 على الساعة 19:36
- 28- رائد مصطفى ، سنجار بين أنقرة وطهران : أهمية خلفتها الفوضى والجغرافيا والتقاء الصراع على النفوذ. [De orient-news.net](http://Deorient-news.net) الاطلاع بتاريخ 25-02-2022 على الساعة 21:10
- 29-محمد محسن ابو النور ، مؤشرات الخلاف التركي الإيراني حول سوريا والعراق . afaip.com الإطلاع بتاريخ: 25-02-2022 . على الساعة 21:28
- 30-التقارب التركي الإيراني.. الدوافع والأفاق ، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية . من الموقع : akhbar-alkhaleej.om تم الاطلاع بتاريخ 27-02-2022 على الساعة 23:10
- 31-حول توسيع التعاون التركي الإيراني في سوريا . turkpress.com . الإطلاع بتاريخ 28-02-2022 على الساعة 20:25